المحاضرة الرابعة مقياس : منهجية وتقنيات البحث2 المستوى : أولى ماستر علم إجتماع تنظيم و عمل

العنوان : تقنيات جمع البيانات : الإستمارة . إعداد الاستاذ : العقبي الازهر .

تعريف الاستمارة : (الاستبيان)

عرفها "خالد حامد" بأنها : " نموذج يضم قائمة من الاسئلة التي توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ما, يتم ملؤها مباشرة , حيث يطلب من المبحوثين الاجابة عنها مباشرة و تسمى "إستمارة مقابلة" , هذا و قد ترسل عن طريق البريد و تسمى" الاستبيان البريدي ."

من هذا التعريف يمكن أن نستخلص التالي :

- أن الاستمارة هي مجموعة من الاسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو اراء المبحوثين حول ظاهرة معينة .
- أنه بالنسبة لطريقة ملئها , فهي مباشرة و قد تكون غير مباشرة .....

فإستفاء البيانات قد يكون من خلال مقابلة مباشرة بين الباحث و المبحوث أو عن طريق البريد أو وسائط أخرى , و حينها يتم ملؤها من طرف المبحوث دون تدخل الباحث .

أنواع الاستمارة :

هناك نوعان ,

1- إستمارة مقابلة : (إستبيان مقابلة) , (الاستجواب , الاستبار) .

وهي" قائمة من الاسئلة التي يعدها الباحث لإستيفاء بيانات من خلال مقابلة تتم بينه و بين المبحوث ."

2- الإستبيان البريدي : أو كما يسميه البعض "بالاستخبار البريدي" .. .

و هو" عبارة عن إستمارة بحث تضم أسئلة و مواضيع مختلفة تتعلق بموضوع الدراسة , و هذه الاخيرة ترسل إلى المبحوث عن طريق البريد أو تسلم له .

و حاليا هناك الاستمارة الالكترونية , و هذه تملأ و ترسل عن طريق البريد الالكتروني , و هناك الاستمارة بالهاتف و التي يتم الاجابة عليها من طرف المبحوث دون وجود الباحث معه .

بالنسبة للاستبيان البريدي , يجدر الاشارة أن هذا الاسلوب يستخدم كثيرا في الدراسات واسعة النطاق التي تشرف عليها هيئات رسمية لتحقيق بعض المشاريع , هذا الاسلوب يمكن للطالب الباحث إستخدامه مع مراعاة شرط أن يكون المبحوثين يحسنون القراءة و الكتابة .

و عليه فإن كل من إستمارة المقابلة أو الإستبيان البريدي , هما عبارة عن قائمة من الاسئلة التي يفترض فيها أن تغطي جوانب موضوع الدراسة , إحداها يتم تطبيقه وجها لوجه (إستمارة المقابلة) أما الثاني فتتم الاجابة عليه

من طرف المبحوث دون حضور الباحث معه .

و تبقى الاشارة أن كلا منهما ينطوي على جملة من الاجابيات و عددا من السلبيات ...

تصميم و بناء الاستمارة :

يتضمن تصميم و بناء الاستمارة , إحتواءها على جميع النقاط الرئيسية و الفرعية التي يشتمل عليها البحث , كما يتضمن تسلسل هذه النقاط و بطريقة منطقية تمهيدا لوضع الاسئلة المتعلقة بكل نقطة من هذه النقاط .

و عموما يمر تصميم الاستمارة (الاستبيان) بالخطوات التالية :

أولا : تحديد نوع البيانات المطلوبة :

في البداية يتعين على الباحث في هذه الخطوة الاولى من خطوات تصميم إستمارة الاستبيان , أن يحدد سلفا نوع البيانات المطلوبة و ذلك عن طريق تقسيمه للموضوع الاساسي لبحثه إلى بنود يغطي كل منها جانب من جوانب موضوع البحث , ثم عليه بعد ذلك أن يتصور الاسئلة التي تتيح له الاجابة عليها , معالجة مختلف النقاط التي يتضمنها كل بند من البنود الاساسية , ويعمل في النهاية على ترابط هذه الاسئلة فيما بينها بحيث تقدم في النهاية مجموعة متكاملة من البيانات اللازمة لمعالجة موضوع بحثه . (على شكل نقاط متسلسلة بطريقة منطقية)

- من خلال وضع عناوين للوضوعات الفرعية التي تشكل عناصر جزئية مكونة لموضوع الدراسة , على أن تستنبط هذه العناوين من **فروض الدراسة و مؤشراتها** .

و بعد أن ينتهي الباحث من تحديد البنود(العناوين) الرئيسية و عدد الاسئلة التي تغطيها أو التي تجيب عليها ,

و بغرض تحديد البيانات المطلوبة , يميل عديد الباحثين إلى ضرورة تخيل الباحث للنتائج الفعلية التي يمكن أن يحصل عليها من خلال إعداد مجموعة من الاجابات التخيلية و التي تكمن أهميتها في حصر إحتمالات الاجابة في أضيق الحدود و في تحديد صيغة السؤال .

و للتوضيح أقدم لك مثالا :

لنفترض أننا و ضعنا إطار البحث عن " **الاحوال الاجتماعية التي تؤثر في الكفاية الانتاجية للعامل** " .

فأمامك صيغتان للسؤال :

س1/ هل أنت (العامل) تعيش بمفردك أو داخل الاسرة ؟ بمفردك ( ) , داخل الاسرة ( ) .

س2/ مع من تعيش ؟ - الاحتمالات - - بمفردك ( ) .

- مع أسرتك ( ) .

- مع الاقارب ( ) .

- مع الاصدقاء ( ) .

- مع أخرين .....

بهذا النوع الاخير من الاسئلة يمكن للباحث الحصول على إستجابات مختلفة , ولكن حتى يتمكن الباحث من الحصول على مثل هذه النتيجة كان لزاما عليه أن يوجه للمبحوث هذا النوع الاخير من الاسئلة .

ثانيا : تحديد شكل الاسئلة :

و هي خطوة تلي مهمة تحديد البيانات المطلوبة , وتبدو أهميتها إذا وضعنا في الاعتبار أن الشكل الذي تتخذه إستمارة الاستبيان , يؤثر في نوعية البيانات التي يمكن جمعها و مدى دقتها و مستوى تقنينها و هذا كله يؤثر بطبيعة الحال على إمكانية تحليل البيانات و تفسيرها .

و تتضمن إستمارة البحث نوعان من الاسئلة **:**

1- أسئلة مغلقة (مقفلة ,مقيدة) :

و هي أسئلة تحمل عدة إجابات جاهزة أو عدة بدائل و إختيارات ممكنة , على أن يختار المبحوث واحدة منها أو عددا منها (قائمة من الاجابات المتعلقة بكل سؤال) .

هذا النوع من الاسئلة يستخدمها الباحث لسهولة تحويل المعطيات الكيفية المتحصل عليها عن طريق هذه الاسئلة إلى بيانات كمية و سهولة عملية القياس و التحليل الاحصائي .

مثال : نعم ( ) , لا ( ) , أوافق ( ) , لا أوافق ( ) , لا أدري ( ) .....إلخ .

أما من عيوب هذه الاسئلة أنها لا تسمح للمبحوث أن يعبر عن نفسه تعبيرا حرا , ولهذا يحاول الباحث الجمع بينها و بين النوع الثاني من الاسئلة , بطرح أسئلة مغلقة و يتبعها بأسئلة مفتوحة .

مثال : نعم ( ) , لا ( ) , في حالة الاجابة **" بلا"** ترى لماذا ؟ .....

.....

و هذا , للجمع بين مزايا النوعين من الاسئلة .

2- أسئلة مفتوحة (حرة) :

وهي أسئلة بدون إجابات جاهزة , حيث يترك فيها الحرية الكاملة للمستجوب للتعبير عن أرائه و أفكاره بدون قيود و لا إلتزامات محددة مسبقا .

و هذه الاسئلة تنطوي على فائدة عظيمة بالنسبة للدراسة , لانها تكشف عن جوانب متعددة و قضايا خفية لم يضعها الباحث في الحسبان , إلا أن هذا النوع من الاسئلة من جهة أخرى يصعب تحليلها برموز(طرح خيارات) , حيث تتطلب من الباحث جهدا معتبرا و دراية فائقة من أجل ترجمتها إلى معاني و دلالات .

(البيانات التي يحصل عليها الباحث يصعب تحليلها على الصورة الاحصائية) .

و للاشارة , فإن هذا النوع من الاسئلة يستحدم في الابحاث التي تدور حول مواضيع قابلة للجدل ,

مثل : - " وجهات النظر حول بعض المشاكل الاجتماعية " ,

- " مواضيع التوافق الاجتماعي " .

هذا و تجدر الاشارة أنه تفضل الاسئلة المفتوحة في الدراسات الاستطلاعية حيث الميدان جديدا و الاستجابات غير

معروفة عند الباحث , يستخدمها ليكتشف بواسطتها أي نوع من الميدان ينبغي أن يطاله أو يمسه البحث .

أما في حالة معرفة جميع الاحتمالات الممكنة سلفا, فإنه يفضل طرح الاسئلة المغلقة أو المقيدة عن تلك المفتوحة .

مع ذلك من المناسب أن تتضمن الاستمارة بعض الاسئلة المفتوحة و التي تتكون معظمها من أسئلة مغلقة , وفي هذه الحالة نعطي المبحوث فرصة أكبر للمشاركة في البحث بتقديم خبراته و ارائه الشخصية , و يقوم الباحث فيما بعد بتجميع هذه الخبرات و الاراء الشخصية التي قدمها أفراد العينة على شكل فئات محددة للاجابات .

ثالثا : الاسئلة من حيث الصياغة و المضمون :

بشأن صياغة الاسئلة هناك قواعد أساسية نورد أهمها للاستئناس بها و تلافي الخطا قدر الامكان و هي :

1- مراعاة سهولة و بساطة لغة السؤال لكي تتماشى مع ثقافة المبحوثين , فإستمارة المتعلمين تختلف في الاسلوب عن إستمارة العمال و الفلاحين , وهنا في حالة إختلاف المستويات يجب مراعاة المستوى الادنى كإستعمال اللغة العربية البسيطة أو العامية (الدارجة) في التعبير الحر , شريطة أن تكون الصياغة بالعربية الفصحى , كمايلي : كأن تؤسس الاسئلة باللغة العلمية (الفصحى) إلى حد ما , ثم يوضع ما يقابلها بالدارجة .

أمثلة : - ما نوع العمل السابق الذي كنت تعمله ؟ -------- واش كنت تخدم من قبل ؟

-كم كان أجرك ؟ ---------- إشحال كنت تخلص ؟

- كم ساعة كنت تعمل يوميا ؟ ---------- قداش ساعة تخدم في النهار ؟

- ما مصادر دخلك عندما تتعطل عن العمل ؟ ----- كيما تخدمش منين تعيش ؟

خلاصة القول , ملاءمة الاسئلة لطبيعة المستوى الثقافي أو التعليمي للعينة المدروسة .

2- يجب أن لا تشتمل الاسئلة على وقائع شخصية أو محرجة كالتي تدور حول :

" التوافق بين الزوجين " مثلا ....إلخ , خاصة دون أن تكون هناك فرصة أمام الباحث لمناقشة المبحوث و شرح الهدف من الاسئلة و إعطاء الضمانات الكافية حول سرية البيانات و أنها لن تخرج عن إطار البحث العلمي .

3- يجب ألا تكون صياغة الاسئلة قابلة للتأويل , حتى يفهم المبحوث المعنى المقصود دون غيره .

4- يجب صياغة الاسئلة بطريقة لا توحي بإجابة معينة , فلا نقول **مثلا** : " أظن أنك موافق على هذا الرأي " , بل نقول : " ما رأيك في هذا الرأي ؟ "

كما يجب أن نبتعد عن الاسئلة التي تدفع المبحوث إلى الادعاء , فلا نقول له **مثلا** :

" أظنك تذهب إلى المسجد بإنتظام " , بل يستحسن أن نسأله , هل لديك الوقت الذي يسمح لك بالذهاب إلى المسجد " , مثلا .

5- يجب الابتعاد عن الاسئلة المزدوجة , فلا نقول : " هل أنت طالب و موظف؟" أو "هل أنت راضي بحالتك أم غير راضي ؟ "

فقد تأتي الاجابة عليها "بنعم" أو " بلا" , فلا تكون للاجابة أية معنى , ولذلك يستحسن أن نذكر إحتمالات الاجابة و يترك للمبحوث أمر الاختيار , خلاصة الكلام عدم دمج سؤالين في سؤال واحد .

6- يجب الابتعاد عن الاسئلة الكيفية كلما كان ذلك ممكنا و إستخدام المقاييس الكمية .

فلا نسأل **مثلا** عن الحرارة إن كانت معتدلة , منخفضة أم مرتفعة , بل نسأل عن درجة الحرارة .

وبالمثل إذا سألنا عن طول الشارع أو حجم المنزل و غيرها من الامثلة .....إلخ .

7- إذا كانت الاسئلة من النوع المحدد , يجب إعطاء جميع الاجابات المحتملة عليها كخيارات , و في حالة عدم التأكد من ان الاجابات لا تمثل جميع الاستجابات الممكنة , ينبغي إضافة كلمة " أخرى تذكر " .

8- يجب أن يكون الباحث متأكدا من أن لدى المبحوثين المعلومات و الاراء التي يستطيعون الاجابة بواسطتها عن الاسئلة , وفي حالة السلب , ينبغي إعطاؤهم فرصة للتعبير عن ذلك , بأن تضع في الاجابة إحتمال أخر , من قبيل "لاأعرف " , أو "لا أدري " .....إلخ .

تجربة الاستمارة :

بعد الانتهاء من إعداد أسئلة الاستمارة بصورتها الاولية , تطبع من أجل التجربة على عدد من مفردات (وحدات) مجتمع البحث .

و في هذا الاطار يراعى فيما بعد أن لا تدخل هذه المفردات في العينة النهائية للبحث , إذ أن تعرضهم لاسئلة الاستمارة عند التجربة قد يسبب بعض التأثير على إجاباتهم فيما بعد .

كما يراعى أن تتم تجربة الاستمارة بحضور الباحث نفسه و من خلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين و ذلك حتى يستطيع أن يرى بوضوح الثغرات الموجودة في الاسئلة مثل الغموض أو عدم وضوح بعض المفاهيم أو الصيغ اللغوية .

كما يعمل الباحث كلما أمكن على ملاحظة مدى تقبل المبحوثين للاسئلة و مدى إعطائهم لاجابات غير متحيزة عليها .

و بعد ذلك يقوم بإعادة صياغة الاسئلة بما يتناسب و الخبرات التي حصل عليها أثناء تجربة الاستمارة .

هذا و ترتبط بعملية تجربة الاستمارة عملية أخرى قبل أن تصبح الاستمارة جاهزة للاستخدام الفعلي و الميداني , وهذه العملية هي التأكد من **صدق** و **ثبات** الاستمارة .

هذا ويشير"الصدق ", إلى أن أسئلة الاستمارة تقيس ما وضعت لقياسه بالفعل .

أما"الثبات" , فيشير إلى ثبات الاجابة عن نفس السؤال على مر الوقت .

و يمكن التأكد من الصدق من خلال مناقشة أسئلة الاستمارة مع محكمين , وهم أشخاص لهم خبرة ميدانية و منهجية في موضوع البحث .

و بشكل عام , فإن الاستمارة الصادقة هي إستمارة ثابتة , أي أننا إذا ضمنا درجة مرتفعة من الصدق , فإن هذا يقود أيضا إلى درجة مرتفعة من الثبات .

و بعد أن تصل الاداة إلى هذه المرحلة من التطوير تطبع من جديد في شكلها النهائي و تصبح جاهزة للاستخدام لجمع المعلومات من عينة المبحوثين .